

شجرة طوبى

[439] فقالت: جئتني زائرا أم قابضا ؟ قال: بل جئتك قابضا فبكت وقالت: امهلني حتى يجئ ولدي عيسى فقال: لم أومر بذلك فقبض روحها، ولما جاءها عيسى (ع) وعلم بموتها بكى وهبط من الجبل إلى قرية من قرى بني إسرائيل فنادى بصوت حزين السلام عليكم، وأضاء وجهه لهم، قالوا له: من أنت ؟ قال: أنا روح ابي عيسى بن مريم أن أمي ماتت غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها فقالوا: يا روح ابي ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات لم يسلكه اباؤنا واجدادنها منذ ثلاثمائة سنة، فهذا الحنوط والكفن فسر، فتولى عيسى " ع " غسلها فردا فرأى جبرئيل وميكائيل، وهبطت الحور العين فتولوا أمرها، فلما كفنها عيسى رمى بنفسه عليها وهو يبكى حتى بكى الملائكة من بكائه فجاء جبرئيل ورفع، بكى الملائكة من بكاء عيسى واعظم من ذلك على الملائكة يوم أقبل الحسنان ووقعا على صدر أمهما وهما يناديان، يا أم الحسن ويا أم الحسين إذا لقيت جدنا رسول ابي فاقريه السلام، الخ. مقدمة (في الكافي) عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت ابا جعفر " ع " يقول: قال رسول ابي (ص): من سر مؤمنا فقد سرنى، ومن سرنى فقد سر ابي تعالى. وفيه عن الصادق " ع " قال رسول ابي صلى ابي عليه وسلم: من احب الاعمال الى ابي عزوجل ادخال السرور على المؤمنين، اشباع جوعته أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه وفيه عنه أوحى ابي الى داود ان العبد من عبادي أتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، وقال داود: يا رب وما تلك الحسنة ؟ قال: يدخل على عبدى المؤمن سرورا ولو بتمره قال داود: يا رب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك. وفيه عنه " ع ": إذا خرج المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما رأى المؤمن هولا من احوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن، وابشر بالسرور والكرامة من ابي عزوجل حتى يقف بين يدي ابي عزوجل فتحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن: رحمك ابي نعم الخارج خرجت معى من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة حتى رأيت ذلك فيقول فمن انت ؟ فيقول انا السرور الذى ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني ابي عزوجل منه لا بشرك، بيان